

Miracle of Moon Split in Badeuzzaman Saeed Al-Nawrasi through Letters of Light

Adil Abdullah Alsherwani¹, Tariq Jabber Mohammed^{2*}

¹Al-Sharia Department, College of Islamic Sciences, Salahuddin University, Iraq

² Department of Usool Alfiqh, College of Sciences for Humanities, Halabcha University, Iraq

* tarekjabar972@gmail.com

ABSTRACT:

Since miracle is supernatural thing, Allah the Almighty presents and gives it to a Prophet among others to help prove his message and to support him. Among the greatest miracles he acquired was the event of splitting the moon in the sky which is out of human strength. Muslims and nonbelievers who were by the Prophet at that time saw the act. The Prophet showed them each half. Allah the Almighty made this to prove that to nonbelievers Mohammed (Peace be upon him), is his messenger and to certify what he says and call them for. The grand sheikh Al-Nawrasi paid a lot of attention in his writings to the miracles of the Prophet, among them, the one of splitting the moon. This research explains clearly the ideas and opinions of shaikh on proving the event of splitting the moon presenting straight, proper evidence from Holly Qur'an and Sunnah, and it explains, in detail, that the splitting of the moon happened only once. It also covers all suspicions of the miracle deniers and sufficient answer to them. In the conclusion there is usefulness and wisdom of the miracle which happened to our Prophet.

Keywords: Miracle; Prophet; Moon; Split; Al-Nawrasi.

معجزة انشقاق القمر عند بديع الزمان سعيد النورسي من خلال رسائل النور

أ.م.د. عادل عبدالله الشيرواني^١، م.م. طارق جبار محمد^٢*

١ قسم الشريعة، كلية العلوم الإسلامية، جامعة صلاح الدين - العراق

٢ قسم أصول الدين، كلية العلوم الإنسانية، جامعة هلبجة - العراق

* tarekjabar972@gmail.com

ملخص البحث

المعجزة شيء خارق للعادة يُجربها الله سبحانه وتعالى على يد أنبيائه ورسله تصديقاً لرسالتهم وتأيداً منه لهم ووقوع المعجزات يفوق قدرة البشر فلا يستطيع أحد معارضتها ولا الإتيان بمثله. ومن أكبر المعجزات التي حصلت لنبينا ﷺ بعد القرآن الكريم حادثة انشقاق القمر الى نصفين في السماء خارجة عن قدرة البشر رآه المسلمون وكفرة قريش، ليثبت الله تعالى للناس جميعاً أن محمداً ﷺ رسولٌ من عنده ومصدق لما يقوله ويدعوهم اليه. ولقد ذكر الشيخ سعيد النورسي رحمه الله في رسائل النور معجزات النبي ﷺ ومن هذه المعجزات معجزة انشقاق القمر فقد أثبت النورسي معجزة انشقاق القمر بأدلة صحيحة صريحة من القرآن الكريم والسنة النبوية وذكر أن حادثة انشقاق القمر وقعت مرة واحدة فقط وأنها لم تحصل لأحد الأنبياء إلا لسيدنا رسول الله ﷺ. ولعل مما ينبغي الالتفات اليه إن كثيراً من مرضى القلوب حاولوا إنكار معجزة القمر التي حدثت لسيدنا رسول الله ﷺ وقد قام النورسي بأسلوب رصين تفنيد شبهاتهم وبيّن فوائد وحكم كثيرة من وقوع هذه المعجزة الربانية.

الكلمات المفتاحية: معجزة، الرسول، القمر، انشقاق، النورسي.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد وآله وصحبه ومن تبعه باحسان الى يوم الدين .
فإن من نعم الله تعالى على عباده أن أرسل اليهم رُسلاً مبشرين ومنذرين من أنفسهم لئلا يكون للناس على الله حجةٌ بعد الرُّسل . فهؤلاء الواسطة بين الله تعالى وبين خَلْقِهِ لتبليغ كل ما يريد الله تعالى من عباده من أوامره ونواهيه وتعليم ذلك متوقف على تعاليم الأنبياء والرُّسل المستمدة من الوحي الله تعالى .
ومن حكمة الله تعالى أن أيّد رسلَهُ بدلائل تدلُّ على صدقهم وتصديقهم .
ومبحث المعجزات ودلائل النبوة مبحثٌ مهم له علاقة بالعقيدة وأصول الدين حيث يتوقف على صدق المرسلين، والإيمان بهم ولذا اهتم به علماء الإسلام كثيراً ومن هؤلاء العلماء الشيخ سعيد النورسي رحمه الله فإنه اهتم بالمعجزات كثيراً و منها انشقاق القمر وأفرد به بحثاً مستقلاً من بين رسائله ولقد مَنَّ الله علينا بكتابة هذا البحث على ما كتبه هذا العالم الجليل حول معجزة انشقاق القمر لنبينا محمد ﷺ .

هدف البحث:

- ١ . يهدف هذا البحث المتواضع إلى إلقاء الضوء على دراسة مسألة: (معجزة انشقاق القمر عند بديع الزمان سعيد النورسي من خلال رسائل النور) التي حصلت على يد النبي ﷺ فشق الله تعالى القمر إلى نصفين بقدرته، لتكون آية على عظمته، ودليلاً على صدق نبوة سيدنا رسول الله ﷺ . وخرج بنتيجة أن الذين ينكرون معجزة انشقاق القمر إنما يريدون إنكار معجزة عظيمة من معجزات الرسول ﷺ التي ثبتت بدليل قطعي في القرآن الكريم .
- ٢ . ويهدف البحث إلى الرد على الشبهات التي أثارها بعض المشككين حول هذه المعجزة، وتفنيد مزاعمهم وأوهامهم السقيمة الباطلة التي تفتقر إلى الموضوعية والعلمية .

أهمية الموضوع:

دراسة هذا الموضوع له أهمية بالغة وذلك لأن: الأستاذ سعيد النورسي من أشهر دعاة القرن الماضي الذين لهم أثر كبير في الصحوة الإسلامية واشتهر مؤلفاته ورسائله في انحاء العالم فأردنا إبراز جهوده ولاسيما في المسائل التي تتعلق بالدفاع عن نبي الأمة ﷺ.

أسباب اختيار الموضوع:

١. إن عنوان البحث يتعلق بدراسة معجزة من معجزات الرسول ﷺ التي ذكرت في القرآن الكريم لذا اكتسب أهميته، لأن شرف الموضوع بمتعلقه، وليس هناك شرف أكبر من خدمة كتاب الله تعالى والعيش مع دررها العقائدية النفيسة.
٢. موضوع المعجزات من الموضوعات المهمة التي لها تعلق بأصول الإيمان كالإيمان بالله تعالى والإيمان بالرسل إذ تعدُّ المعجزات من أعظم الدلائل اليقينية الى إثبات الخالق وصدق رسالات الأنبياء والرسل.
٣. تُعدُّ دراسة المسائل العقديّة من القضايا الساخنة في عصرنا الحالي، وخاصة فيما يتعلق بإثبات نبوة سيدنا رسول الله ﷺ ومعجزاته، حيث أن بعض الدوائر في عصرنا الحالي يحاولون التشكيك في معجزات النبي ﷺ.

حدود البحث:

تقتصر الدراسة في هذا البحث على المعجزة الحسية - معجزة انشقاق القمر العظيمة - التي حصلت لسيدنا رسول ﷺ دون المعجزات المعنوية.

منهج كتابة البحث:

اتبع الباحثان في هذه الدراسة المنهج التحليلي وذلك من خلال ما يلي:

١. عزو الآيات القرآنية بذكر اسم السورة ورقم الآية في متن البحث.

٢. تخرّيج الأحاديث والآثار الواردة في البحث من مظانها.

٣. الاعتماد على كليات رسائل النور للإمام النورسي كمصدر أساسي في بيان معجزة انشقاق القمر ورد

شبهات المنكرين حولها، مع الاستئناس بذكر أقوال بعض المفسرين والعلماء الذين تحدثوا حول هذه المعجزة.

٤. ترجمة الأعلام الواردة في البحث بإيجاز عدا الصحابة المشهورين.

الدراسات السابقة:

لم نجد مصدراً أو رسالة علمية أو بحث أكاديمي - حسب اطلاعنا - تناول هذا العنوان وبهذا الشكل، إلا أنه هناك مصادر للعلماء القدامى وأبحاث للباحثين المعاصرين تطرقوا في مصنفاتهم ودراساتهم للمعجزات الرسول الكريم ﷺ ومن بينها معجزة انشقاق القمر بشكل العام.

خطة البحث:

اقتضت المادة العلمية تقسيمه على مقدمة يقفوها تمهيد ومبحثين، فتتأجه، فمصادره ومراجعته.

ذكرنا في التمهيد تعريف المعجزة في اللغة والاصطلاح، وشروط تحقيق المعجزة.

واحتوى المبحث الأول مطلبين، في أوله ذكرنا اثبات وقوع انشقاق القمر، وتحدثنا في الثانية: هل وقعت حادثة انشقاق القمر مرة واحدة أو مرتين؟

وتضمّن المبحث الثاني مطلبين أيضاً، تطرقنا في أوله لحكمة وفوائد معجزة انشقاق القمر، وخصصنا الثانية للشبهات الواردة حول واقعة انشقاق القمر، والرد عليها.

وختمنا الدراسة بخاتمة ذكرنا فيها أهم نتائج البحث والتوصيات.

وختاماً نعتذر عما بدر منا من خطأ أو تقصير، ونرجو من الله العليم الحكيم أن يلهمنا الصواب، وإن يسدد خطانا، ونرجو أيضاً أن يكون عملنا هذا موافقاً لخدمة ديننا الحنيف، ويساهم في نشر رسائل النور وخدمتها بشكل هادف، ويجعله الله تعالى ذخيرة في حسناتنا، إنه سميع مجيب.

التمهيد:

المعجزة تعريفها وشروطها:

أولاً: المعجزة لغة:

والمُعْجَزَةُ: واحدة مُعْجَزَاتِ الأنبياء^(١) وهي اسمُ فاعِلٍ مأخوذة من العجز والإعجاز الإعجازُ: إفعال من العجز الذي هو زوال القدرة عن الإتيان بالشيء: من عملٍ أو رأيٍ أو تدبيرٍ^(٢).
وسميت المعجزة معجزةً؛ لأن البشر لا يستطيعون معارضتها والإتيان بمثلها.
أصل لفظ المعجزة جاء من مادة (عَجَزَ) وهي تدور حول هذه المعاني حسب ورودها في الجملة وسياق الكلام:

١. الضَّعْفُ وَعَجَزَ يَعْجِزُ عَجْزاً فهو عاجزٌ ضعيفٌ وقولهم إن العَجَزَ نقيض الحزم فمن هذا؛ لأنه يَضْعُفُ رأيه^(٣).

٢. آخر الشيء وَعَجَزُ الشَّيْءِ وَعَجِزُهُ، وَعَجِزُهُ، وَعُجْزُهُ، وَعُجْزُهُ: آخره^(٤).

٣. ذهب وَعَجَزَ الرجل، وعَاجَزَ: ذهب، فلم يُوصَلْ إليه^(٥).

٤. مال ومنه عَاجَزَ الى ثِقَةٍ: مَال. وعَاجَزَ القَوْمُ: تركُوا شَيْئاً واخذوا في غيره^(٦). ج

ثانياً: تعريف المعجزة اصطلاحاً:

جرى الله تعالى على يدي أنبيائه ورسله ما يدل على صدق دعواهم من المعجزات الباهرات والآيات البينات والدلائل القاطعات تأتي هذه البينات لكي يؤمن الناس بهؤلاء الرسل ولا يبقى لهم عذر في عدم تصديقهم لأنبياء والرسل.



عُرف المعجزة بتعاريف كثيرة منها أنها: "فعل من أفعال الله خارق للعادة مقترنا بدعوى النبوة موافقا لدعواه عند التحدي مع عدم المعارضة"^(٧) أو: "أمر خارق للعادة، داعٍ إلى الخير والسعادة، مقرون بدعوى النبوة، قصد به إظهار صدق من ادعى أنه رسول من الله"^(٨).

يلاحظ من هذه التعاريف للمعجزة أنهم يشترطون فيها الإقتران بدعوة النبوة مع التحدي لكن لما يقال أنها أمر يجريها الله تعالى على يد أنبيائه ورسله لا يحتاج أن يقال في التعريف مقترنا بدعوى النبوة إذ أنه زيادة لافائدة فيه أما من حيث اشتراطه التحدي فليس من شرط كل المعجزة التحدي لأن هناك من المعجزات حصلت للنبي من بين أصحابه لم تكن من باب التحدي بل كانت آية من آياته معونة للمؤمنين وتثبيت لإيمانهم كنبوع الماء من أصابع النبي ﷺ.

وقد عرف النورسي المعجزة بقوله: "المعجزة فعل الله بلا واسطة خلافاً للفلاسفة الذين يقولون ان الخوارق أفعال للأرواح الخارقة"^(٩).

يتضح من كلام النورسي أن المعجزة فعل الله بلا واسطة أي أن المعجزات تحدث بسبب تبديل القوانين المعتادة من قبل الله عز وجل وذلك بالتجاء ودعاء وتوسل احد الأنبياء الى الله عز وجل. وهي تحدث حسب ما تقتضيه حكمة الله عز وجل بمشيئة الله وعلمه وقدرته، كما قال رحمه الله: "وأما دليلي فهو انه سبحانه يبدل قوانينه المعتادة بالتجائي ودعائي وتوسلي اليه. وهاكم انظروا الى أصابعي، انه يفجر منها الماء كما يتفجر من خمس عيون.. وانظروا الى القمر، انه يشقه لي شقين بإشارة من اصبعي.. وانظروا الى تلك الشجرة كيف تأتي اليّ لتصدقني وتشهد لي.. وانظروا الى هذه الحفنة من الطعام كيف انها تُشبع مائتين أو ثلاثمائة رجل! وهكذا أظهر ﷺ مئات المعجزات أمثال هذه"^(١٠).

ثالثاً: شروط المعجزة:

المعجزة لها شروط عدة منها:

١. يجب أن تكون المعجزة مختصة بزمان النبوة، خارجة عن العرف، خارقة للعادة"^(١١).

٢. أن تكون مقرونة بالتحدي، لكونها تحدث على يد الأنبياء.

٣. فلا بد أن تكون المعجزة مختصا بالأنبياء ولا يكون مشتركا بين الأنبياء وغيرهم^(١٣).
 ٤. أن تكون سالمة عن المعارضة والإتيان بمثلها على يد غير الأنبياء.
 ٥. حصول المعجزة تكون بالدُّعاء وإلتجاء الرُّسل الى الله، وتكون دليلاً على صدق دعواهم.
 ٦. وقت إظهار المعجزة مرّد بين الجواز والوجوب وأثرها يكون باقيا بحسب إرادة النبي^(١٤).
 ٧. أن تكون حدوث المعجزة تأييداً وتصديقاً للمرسلين وتكون حجةً لهم لكي يطيعوهم أقوامهم.
- وقد قال الإمام النورسي في هذا الصدد: "والمعجزة بحد ذاتها تصديقٌ من رب العالمين لدعوى رسوله الكريم، أي كأن المعجزة تقوم مقام قول الله: صدق عبي فأتبعوه"^(١٥).

المبحث الأول: معجزة انشقاق القمر اثباتها ووقوعها.

نسلط الضوء في هذا المبحث على إثبات حدوث معجزة انشقاق القمر التي حصلت على يد النبي ﷺ، ونبين من خلاله عدد المرات التي وقعت فيه هذه المعجزة نذكرها في مطلبين كالآتي:

المطلب الأول: اثبات حدوث انشقاق القمر.

انشقاق القمر معجزة عظيمة حدثت زمن النبي ﷺ في مكة المكرمة، وقد أشار القرآن الكريم الى هذه الحقيقة، فقال الله سبحانه: ﴿ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ * وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ * وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقَرٌّ ﴾ [القمر: ١-٣].

وورد حدوث هذه المعجزة في السنة النبوية الشريفة، كما رواها جماعة من الصحابة الكرام منها ما قاله عبدالله بن مسعود وأن بن مالك رضي الله عنهما: «انْشَقَّ الْقَمَرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَقَّتَيْنِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اشْهَدُوا»^(١٦) وفي الرواية عنهما: «فِرْقَتَيْنِ، فِرْقَةٌ فَوْقَ الْجَبَلِ، وَفِرْقَةٌ دُونَهُ»^(١٧).

اعتنى النورسي بذكر معجز انشقاق القمر عناية تامة حيث أثبت وقوعها وحقيقتها وبين حكمته وردّ بأسلوب مقنع على الشبهات الواردة حول هذه المسألة فقال: "ان انشقاق القمر معجزة لإثبات النبوة، وقعت

أمام الذين سمعوا بدعوى النبوة وانكروها^(١٧) وقال: "ان انشقاق القمر لا ريب في إمكان وقوعه. فلقد أثبت اثباتاً قاطعاً"^(١٨).

وقد أخبرت الآية الكريمة: ﴿ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ ﴾ [القمر: ١] بوقوع انشقاق القمر ولفظ الآية صريح بأنها قد وقعت لأنها جاءت بصيغة الماضي مما لا يترك المجال للشك أنه قد حصل فعلاً وأن الناس عاينوا هذا الانشقاق بأعينهم وشاهدوه ونقلوا هذا الخبر بالتواتر ومع هذا كان النبي ﷺ يقرأ هذه السورة في المحافل الكبار والمناسبات عديدة مثل الجُمُوع والأعياد وذلك لِيُسمع الناس بما في هذه السورة من آيات النبوة ودلائلها وكلُّ النَّاسِ يُقرُّون بذلك ولا ينكرونه فعلم بذلك أن معجزة انشقاق القمر كان معلوماً عند الناس جميعاً^(١٩).

وحدوث هذه المعجزة العظيمة على يد نبينا ﷺ لم تكن لها مثل من قبل وذلك لحصوله في عالم خارج عن عالمنا وقد رتنا ويقول الخطابي^(٢٠) في أهمية هذه المعجزة: " انشقاق القمر آية عظيمة لا يكاد يعدها شيء من آيات الأنبياء صلوات الله عليهم وذلك أنه أمر ظهر في ملكوت السماء خارج عن جملة طباع ما في العالم المركب من الطبائع الأربع فيطمع في نيله بحيلة وعلاج وتأليف وتركيب ونحوها من الأمور التي يتعاطاها المحتالون ويتصنع لها المتكلفون فلذلك صار الخطب فيه أعظم والبرهان به أظهر وأبهر"^(٢١).

وسبب حدوث انشقاق القمر هو أن أهل مكة طلبوا من النبي ﷺ أن يرهم آية على صدق نبوته فأراهم انشقاق القمر كما ثبت ذلك في أحاديث صحيحة قال أنس بن مالك رضي الله عنه: "أَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةً «فَأَرَاهُمُ انْشِقَاقَ الْقَمَرِ»^(٢٢) وعنه أيضاً: «فَأَرَاهُمُ الْقَمَرَ شَقَّتَيْنِ، حَتَّى رَأَوْا حِرَاءَ بَيْنَهُمَا»^(٢٣).

فقد شق الله سبحانه القمر المعلق في السماء والمرتبطة مع الأرض بإشارة من عبده ورسوله في الأرض، فأظهر الله تعالى لأهل الأرض معجزته هذه، اثباتاً وتصديقاً لرسالة عبده ونبيه الحبيب^(٢٤) وقال النورسي: "إن انشقاق القمر ليس حادثة حدثت من تلقاء نفسها، بناء على أسباب طبيعية وعن طريق المصادفة! بل أوقعها الخالق الحكيم - رب الشمس والقمر - حدثاً خارقاً للسنن الكونية، تصديقاً لرسالة رسوله الحبيب ﷺ، وإعلاناً عن صدق دعوته"^(٢٥).

ولعل مما ينبغي الالتفات اليه أن الإمام النورسي ذكر براهين كثيرة في رسائله حول وقوع هذه المعجزة العظيمة زمن النبي ﷺ نذكرها كالآتي:

١. إن من أجل الأدلة على وقوع معجزة انشقاق القمر ما جاء في القرآن الكريم من قوله تعالى: ﴿أَقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ* وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ* وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَكُلُّ أَمْرٍ مُسْتَقَرٌّ﴾ [القمر: ١-٣].

٢. اجماع الصحابة الكرام وهم عدول (رضوان الله عليهم اجمعين) على نقلهم لمعجزة انشقاق القمر فكانوا من أهل مكة وقد شاهدوا انشقاقه ولم يُنكر أحد منهم وقوع هذه المعجزة ولم يرد عنهم خلاف ذلك^(٢٦).
٣. نقل جميع المحدثين الصادقين في رواياتهم وقوع انشقاق القمر بأسانيد كثيرة وبطرق عديدة ولم يُنقل عن أحد من المحدثين خلاف ذلك^(٢٧).

٤. حادثة انشقاق القمر نقلته جماعة غفيرة عن جماعة غفيرة بحيث يستحيل تواطؤهم على الكذب، فالحادثة متواترة تواتراً قطعياً^(٢٨).

٥. اتفاق العلماء المحققين من المفسرين لدى تفسيرهم قوله تعالى: ﴿وَانْشَقَّ الْقَمَرُ﴾ [القمر: ١] بأن الانشقاق قد حدث ولم يرد عن أحد منهم خلاف ذلك^(٢٩).

٦. شهادة جميع أهل الكشف والالهام من الأولياء الصادقين الصالحين وتصديق أئمة علم الكلام المتبحرين رغم تباين مسالكهم ومشاربهم على وقوع انشقاق القمر^(٣٠).

٧. قبول الأمة التي لا تجتمع على ضلالة كما نص عليه الحديث الشريف^(٣١) على أن حادثة انشقاق القمر قد حصلت^(٣٢).

٨. إن تعنت الكفار في ذلك الزمان معلوم ومشهور تاريخاً، فعندما أعلن القرآن الكريم [انشقاق القمر] وبلغ صداه الآفاق، لم يجرؤ أحد من الكفار - وهم يحدون القرآن - أن يكذب بهذه الآية الكريمة. أي ينكر وقوع الحادثة. إذ لو لم تكن الحادثة قد وقعت فعلاً في ذلك الوقت، ولم تكن ثابتة لدى أولئك الكفار، لاندفعوا بشدة ليطلوا دعوى النبوة، ويكذبوا الرسول^(٣٣).

٩. الآية الكريمة: ﴿وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ﴾ [القمر: ١-٣] بيّنت أن الذين شاهدوا المعجزة من الكفار قالوا: هذا سحر، فابعثوا الى أهل الآفاق حتى تنظروا أروا ذلك أم لا؟. ولما حان الصباح أتت القوافل من اليمن وغيرها فسألوهم، فأخبروهم: أنهم رأوا مثل ذلك. فقالوا: إن سحر يتيّم ابي طالب قد بلغ السماء! (٣٤).

١٠. لم تنقل كتب التاريخ والسير شيئاً من أقوال الكفار حول إنكارهم لحدوث انشقاق القمر فلو أنكروها لنقل الينا إنكارهم كما نقل تأويلهم إياها بأنه سحر (٣٥).
فكل ما سبق يبيّن انشقاق القمر ويثبته اثباتاً قاطعاً يضيّهي الشمس في وضوحها (٣٦).

المطلب الثاني: هل وقع معجزة انشقاق القمر مرة واحدة أو مرتين؟

ورد عن أنس بن مالك (رضي الله عنه) أنه قال: «أَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةً فَأَرَاهُمُ انْشِقَاقَ الْقَمَرِ مَرَّتَيْنِ» (٣٧).

فظاهر هذا الرواية تدل على أن هذه الحادثة وقعت مرتين ولعل هو سبب هذا الإشكال عند بعض الناس لكن حين تُجمع الروايات الواردة في هذا الموضوع يتضح جلياً أن انشقاق القمر مرتين لم يكن مراداً في رواية أنس بل المراد شق القمر نصفين وذلك لأنه:

١. جاءت روايات أخرى عن أنس بن مالك (رضي الله عنه) لم تكن فيها لفظ مرتين بل ورد فيها ألفاظ

أخرى بدل مرتين، منها: «فَأَرَاهُمُ الْقَمَرَ شَقَّتَيْنِ، حَتَّى رَأَوْا حِرَاءَ بَيْنَهُمَا» (٣٨) «انْشَقَّ الْقَمَرُ فِرْقَتَيْنِ» (٣٩).

٢. وثبت في روايات أخرى عن أنس دون ذكر لفظ مرتين بل ورد مطلقاً: «فَأَرَاهُمُ انْشِقَاقَ الْقَمَرِ» (٤٠).

٣. الرواية المتفقة عليها بين الشيخين من رواية شعبة (٤١) عن قتادة (٤٢) بلفظ: (فرقتين) دون ذكر (مرتين) بينما

رواية (مرتين) عند مسلم فقط دون البخاري ولاشك بأن ما هو متفق عليه أعلى مرتبة مما انفرد به أحدهما (٤٣).

٤. وقد ورد تأكيد انشقاق القمر الى نصفين بعبارات مختلفة عن جمع من الصحابة بقولهم: «فِرْقَتَيْنِ»^(٤٤) «شِقَّتَيْنِ»^(٤٥) «فِلْقَتَيْنِ»^(٤٦) «حَتَّى رَأَيْتُ الْجَبَلَ مِنْ بَيْنِ فُرَجَتَيْ الْقَمَرِ»^(٤٧) «فَانْشَقَّ بِاثْنَتَيْنِ»^(٤٨) «فصار قمرين»^(٤٩) «حتى رأوا شقيقه»^(٥٠) ولم يرد عند هؤلاء لفظ (مرتين) ويقول ابن كثير^(٥١): "وما وقع في رواية أنس: "فَانْشَقَّ الْقَمَرُ بِمَكَّةَ مَرَّتَيْنِ" فيه نظر، والظاهر أنه أرادَ فِرْقَتَيْنِ" ^(٥٢) ولا يُعرف عن أحد من علماء الحديث ولا شراح الصحيحين أنه جزم بتعدد الانشقاق في زمنه ﷺ^(٥٣).

٥. لم يكن المراد بمرتين في هذا الحديث المرة الزمانية بل المراد به المرة العينية أى شقتين وفلقتين لأن المرات تأتي ويراد بها أحياناً الأفعال وأخرى الأعيان وكل من له علم وخبرة بأحوال نبينا ﷺ وسيرته يعرف جيداً بأن الانشقاق وقع مرة واحدة فقط وليس مرتين لكن من خفي عليه هذا ولم يحط به علماً زعم بأن الانشقاق وقع مرة بعد مرة في زمانين مختلفين^(٥٤).

٦. أن أنساً مدني لم يدرك القصة^(٥٥) لكن عبدالله بن مسعود وجير بن مطعم وحذيفة شاهدوا القصة وهؤلاء لم يذكروا لفظ (مرتين) كما سبق ولذلك يُقدم قولهم على قول أنس.

ويبدو مما سبق أن معجزة انشقاق القمر وقعت مرة واحدة فحسب والروايات الثابتة الصحيحة عن جمع غفير من الصحابة الكرام تدل دلالة صريحة على أن هذه المعجزة حصلت في مكة مرة واحدة، وأنها لم تكرر.

المبحث الثاني: الحكمة والفوائد من معجزة انشقاق القمر ورد الشبهات حولها، نذكر في هذه المبحث الحكمة والفوائد من معجزة انشقاق القمر، مع الرد على الشبهات التي أثارها بعض المشككين حول هذه المعجزة نذكرها في مطلبين كالآتي:

المطلب الثالث: الشبهات الواردة حول واقعة انشقاق القمر، والرد عليها:

تحدث النورسي رحمه الله تعالى عن معجزة انشقاق القمر في رسائل النور وذكر بعض الشبهات التي أثارها أصحاب النفوس الضعيفة حول هذه المعجزة العظيمة وفيما يأتي نسلط الضوء على تلك الشبهات والرد عليها:

- الشبهة الأولى: لو كان الانشقاق قد حدث فعلاً لعرفه العالم ولذكرته كتب التاريخ كلها!
- ذكر الإمام النورسي أن هذه الشبهة التي أوردها الفلاسفة الماديون ومن يقلدوهم تقليداً أعمى يريدون أن يطمسوا ويخسفوا بهذه المعجزة العظيمة الساطع كالبدر ويثيروا حولها أوهاماً فاسدة^(٥٦).
- وقد رد سعيد النورسي على هذه الشبهة الواهية بأسلوب رصين، وبين وهماً وخطأها، وذكر أن انشقاق القمر كانت معجزة عظيمة لإثبات نبوة سيدنا رسول الله ﷺ فقال:
١. وقعت الانشقاق أمام الذين سمعوا بدعوى النبوة وأنكروها ... لذا لا يلزم أن يرى الانشقاق كل الناس.
 ٢. اختلاف المطالع^(٥٧) وعدم طلوع القمر، أو شروق الشمس في بعض البلدان وانجلاء النهار في أخرى وغروب الشمس في غيره^(٥٨) وقت حدوث انشقاق القمر في مكة.
 ٣. وجود السحاب والغمام وامثالها من الموانع التي تحول دون رؤية القمر.
 ٤. إن وسائل الحضارة وأعمال الرصد - ترصد السماء^(٥٩) - لم تكن في ذلك الوقت منتشرة^(٦٠)؛ كما في هذا الزمان^(٦١) ولذا فلم تكن باستطاعة كل الناس في أنحاء المعمورة رؤية هذه المعجزة.
 ٥. إن قولهم - لو حدث الانشقاق فعلاً لعرفه العالم ولذكرته كتب التاريخ - لا يسلم لهم لأنه حتى ولو رآه هنا أو هناك بعض الناس فروايتهم لذلك ليس له ذات القيمة بسبب عدم تصديق نفسه للرؤية أو حتى إذا صدقها فيرى أن ذكره لهذا ليس له أهمية بين الناس. وإضافةً إلى ذلك كان هذه المعجزة التي وقعت ليلاً، وأنياءً، وعلى حين غفلة، لا يراها كل الناس دون شك في كل مكان بل حتى لو ظهرت لبعضهم، فلا يصدق عينه، ولو صدّقها، فإنّ حادثة كهذه مروية من شخص واحد لا تكون ذات قيمة للتاريخ^(٦٢) ولكن على الرغم من ذلك فقد ثبت في الروايات أنه قد رآه كثير من القوافل الذين كان مطلعهم ذلك المطلع^(٦٣).

وقد ذكر ابن كثير أنه قد سُوهِد معجزة الانشقاق في كثيرٍ من بقاع الأرض، ويُقال: إِنَّهُ أُرِّخَ ذلك في بعض بلاد الهند، وبُني بناءٌ تلك اللَّيلة وأُرِّخَ بَلِيلَةَ انْشِقَاقِ الْقَمَرِ^(٦٤).

وبناء على ما سبق فإنه لا يلزم أن يرى معجزة الانشقاق كل الناس، في كل مكان من أنحاء المعمورة لأن وقوعها كانت مختصة بأهل مكة الذين طلبوا من رسول الله ﷺ معجزة حسية على صدق نبوته، وقد وورد بذلك روايات كثيرة، منها ما قاله جُبَيْرُ بْنُ مُطْعِمٍ رضي الله عنه: " انْشَقَّ الْقَمَرُ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ حَتَّى صَارَ فِرْقَتَيْنِ: عَلَى هَذَا الْجَبَلِ، وَعَلَى هَذَا الْجَبَلِ، فَقَالُوا: سَحَرَنَا مُحَمَّدٌ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَئِنْ كَانَ سَحَرَنَا فَمَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَسْحَرَ النَّاسَ كُلَّهُمْ"^(٦٥) وقال عبد الله بن مسعود: انْشَقَّ الْقَمَرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ قُرَيْشٌ: هَذَا سِحْرُ ابْنِ أَبِي كَبْشَةَ^(٦٦). قال: فَقَالُوا: انْظُرُوا مَا يَأْتِيكُمْ بِهِ السُّفَّارُ، فَإِنَّ مُحَمَّدًا لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَسْحَرَ النَّاسَ كُلَّهُمْ. قَالَ: فَجَاءَ السُّفَّارُ فَقَالُوا ذَلِكَ^(٦٧).

الشبهة الثانية: لماذا لم تترك معجزة الانشقاق باقية لفترة اطول من الزمن، وأظهرها للعالم أجمع.

يقول الإمام النورسي في معرض رده على هذه الشبهة الباطلة بأنه لو بقي انشقاق القمر لمدة طويلة لكان الكفار يقولون إنه ليس بمعجزة بل هي ظاهرة فلكية ولم يكن حجة على صدق نبوة نبينا محمد ﷺ وأصبحت معجزة بديهية لإرغام الناس للإيمان وسلب الاختيار منهم ولذلك قال: "فلو كان الخالق الكريم قد ترك معجزة الانشقاق باقية لساعتين من الزمان، وأظهرها للعالم أجمع ودخلت بطون التاريخ كما يريد الفلاسفة لكان الكفار يقولون إنها ظاهرة فلكية معتادة. وما كانت حجة على صدق النبوة، ولا معجزة تخص الرسول الأعظم ﷺ. أو لكانت تُصبح معجزة بديهية ترغم العقل على الإيمان وتسلبه من الاختيار وعندئذ تتساوى أرواح سافلة كالفتحم الخسيس من أمثال أبي جهل، مع الأرواح العالية الصافية كالأماس من أمثال أبي بكر الصديق رضي الله عنه، أي لكان يضيع سر التكليف الإلهي.

ولأجل هذا فقد وقعت المعجزة أنياً، وفي الليل، وحين تسود الغفلة، وغدا اختلاف المطالع والغمام وأمثالها حُجَباً أمام رؤية الناس لها. فلم تدخل بطون كتب التاريخ"^(٦٨).

الشبهة الثالثة: قالوا: إن انشقاق القمر شيء مستحيل لأنه من الأجرام العلوية فلا يمكن الشق والخرق والانشقاق فيها لو وقع ذلك في السماء لفسدت الطبيعة^(٦٩).

أورد ابن حجر رحمه الله هذه الشبهة وأنسبه لجمهور الفلاسفة الذين ينكرون انشقاق القمر بقوله: (وقد أنكر جمهور الفلاسفة انشقاق القمر مُتمسكين بأن الآيات العلوية لا يتهياً فيها الانخراق والالتئام وكذا قالوا في فتح أبواب السماء ليلة الإسراء إلى غير ذلك من إنكارهم بما يكون يوم القيامة من تكوير الشمس وغير ذلك وجواب هؤلاء إن كانوا كفّاراً أن يُناظروا أولاً على ثبوت دين الإسلام ثم يُشركوا مع غيرهم ممن أنكر ذلك من المسلمين ومتى سلّم المسلم بعض ذلك دون بعض ألزم التناقض ولا سبيل إلى إنكار ما ثبت في القرآن من الانخراق والالتئام في القيامة فيستلزم جواز وقوع ذلك معجزة لنبي الله ﷺ^(٧٠).

وشبهة الفلاسفة في ذلك أنهم يزعمون: "أن الأفلاك لها حركة مستديرة وليس المستقيمة لأن لو كان حركتها مستقيمة لوجب تعيين الجهات لها فهذه لا يكون إلا بعد تعيين الحدود لها"^(٧١).

ويرون بأن الحركة المستقيمة تنقطع لا محالة لتناهي الأبعاد فلا يجوز حينئذ ذهاب المستقيمة على استقامتها إلى غير النهاية.

والإمام النورسي ردّ على الشبهة كذلك بقوله: "علماً أن انشقاق القمر ممكن كانفلاق الجبل بركان"^(٧٢). وقال أيضاً: "وهكذا ترى أن إثارة الشكوك حول هذه المسألة القاطعة وامثالها من المسائل المشاهدة شهوداً عياناً إنما هي بلاهة وحماقة، إذ يكفي فيها أنها من الممكنات وليست مستحيلاً"^(٧٣).

ورفض النورسي رحمه الله أن يكون حدوث هذا الانشقاق العظيم من تلقاء نفسه حسب أسباب الطبيعة، أو عن طريق المصادفة، بقوله: (إن انشقاق القمر ليس حادثة حدثت من تلقاء نفسها، بناء على أسباب طبيعية وعن طريق المصادفة! بل أوقعها الخالق الحكيم - ربّ الشمس والقمر - حدثاً خارقاً للسنن الكونية، تصديقاً لرسالة رسوله الحبيب ﷺ، وإعلاناً عن صدق دعوته، فأبرزه سبحانه وتعالى وفق حكمته وبمقتضى سر الإرشاد والتكليف وحكمة تبليغ الرسالة، وليقيم الحجة على من شاء من المشاهدين له)^(٧٤) وبين أنها لو حدثت كحادثة سماوية محضة دون طلب من النبي ﷺ فعندها تنقطع صلتها بأنها معجزة للنبي ﷺ قال رحمه الله: (فلو أظهرت

المعجزة الى جميع الناس في العالم كله فإمّا أنها كانت تبرز لهم نتيجة إشارة الرسول الأعظم ﷺ وإظهاراً لمعجزة نبوية، وعندها تصل الى البداة، أي يضطر الناس كلهم الى التصديق، أي يُسلب منهم الاختيار، فيضيع سر التكليف، بينما الايمان يحافظ على حرية العقل في الاختيار ولا يسلبها منه.. أو أنها تبرز لهم كحادثة سماوية محضة، وعندها تنقطع صلتها بالرسالة الأحمدية ولا تبقى لها مزية خاصة^(٧٥).

وذكر ابن حجر قول العلماء القدامى في ردهم على هذه الشبهة بقوله: (وقد أجاب القدماء عن ذلك فقال أبو إسحاق الزجاج^(٧٦) في معاني القرآن أنكر بعض المبتدعة الموافقين لمخالفي الملة انشقاق القمر ولا إنكار للعقل فيه لأن القمر مخلوق لله يفعل فيه ما يشاء كما يُكوّره يوم البعث ويُفيه^(٧٧)).

الشبهة الرابعة: أن ذكر انشقاق القمر لم يأت متواتراً، كيف يحدث شيء عظيم مثل انشقاق القمر ولم يذكره جمع غفير من الناس.

يُقال في جواب هذه الشبهة الباطلة: أن ذكر القرآن الكريم لانشقاق القمر وحده حجة قاطعة لإثبات هذه المعجزة، ولا يترك أي مجال للشك في إثباته، هذا مع أنه ورد ذكرها في كتب السنة من الجُم الغفير من الصحابة الذين شاهدوا انشقاقه، وكانوا مع النبي ﷺ وقت انشقاقه، ولم يُنقل عن أحد منهم خلاف ذلك أو إنكارهم لذلك^(٧٨)، وكذلك نقله من قبل الأئمة الثقات من التابعين والمحدثين، وعدم إنكارهم لحدوث هذه الواقعة، واتفاق أقوال المفسرين أثناء تفسيرهم لهذه الآية ﴿وَأَنشَقَّ الْقَمَرُ﴾^(٧٩)، وُروود هذا الخبر في كتب السير والتاريخ ودلائل النبوة^(٨٠)، كل ذلك يفيد العلم واليقين عند أهل الاسلام، وهو خير دليل لحدوث معجزة انشقاق القمر^(٨١).

وقد فند الإمام النورسي بدوره هذه الشبهة الشقيمة، وقال: "ثم المعجزة العظمى.. تلك هي معجزة انشقاق القمر التي رُويت روايات متواترة وهي ثابتة ثبوتاً قاطعاً لا تقترب منها شبهة. فقد رُويت بطرق عديدة وبصورة متواترة عن: ابن مسعود، وابن عباس، وابن عمر، والإمام علي، وأنس، وحذيفة، وأمثالهم كثير من الصحابة الأجلاء رضوان الله تعالى عليهم اجمعين. فضلاً عن تأييد القرآن الكريم وإعلانه تلك المعجزة في:

﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ﴾ [القمر: ١]، بل لم يسع كفار قريش وهم اهل عناد وتعنّت أن ينكروا هذه المعجزة، ولكنهم قالوا: ((انه سحر)) أي أنّ انشقاق القمر أمر ثابت مقطوع به حتى من قبل الكفار أنفسهم إلا أنّهم أولوا الحادثة بأنها سحر^(٨٢).

الشبهة الخامسة: هناك تعارض بين الروايات من حيث عدد مرات واقعة انشقاق القمر.

ومن الشبه التي يثيرها المعارضون والمعادون لرد هذه المعجزة العظيمة هو قولهم بأن هناك تعارض بين الروايات من حيث عدد وقوع الإنشقاق للقمر هل هي مرة واحدة، مرتين^(٨٣). وقد تبين أنّ الروايات الواردة بحدوث انشقاق القمر لم يكن المراد منها عدد مرات حدوثها مرتين، وأجيب عن الرواية من عدة أوجه، ورُجحت أن انشقاق القمر حدث مرة واحدة فقط^(٨٤).

الشبهة السادسة: قالوا: هناك تعارض بين الروايات من حيث تواجد مكان الراوي وقت حدوث انشقاق القمر:

ورد في بعض الروايات أن عبد الله بن مسعود الراوي والشاهد في حادثة انشقاق القمر، أنه كان (بمنى) وفي البعض الآخر أنه كان (بمكة) وقت حدوث الانشقاق.

نقل ابن حجر عن الداودي هذه الشبهة أنه قال: أن بين الخبرين تضاداً^(٨٥).

ويبدو أن هذه الشبهة لاتصح، لأنه عندما يجمع الأحاديث الواردة في هذا الموضوع يلاحظ أنه لا تعارض بين الروايات، وبذلك يندفع دعوى التضاد.

١. فقد روى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ رضي الله عنه، أنه قال: بَيْنَمَا نَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِمِنَى إِذَا انْفَلَقَ الْقَمَرُ فَلِقَتَيْنِ، فَكَانَتْ فِلَقَةً وَرَاءَ الْجَبَلِ، وَفِلَقَةً دُونَهُ، فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "اشْهَدُوا"^(٨٦). وفي رواية أنه قال: انْشَقَّ الْقَمَرُ وَنَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِمِنَى، فَقَالَ: «اشْهَدُوا» وَذَهَبَتْ فِرْقَةٌ نَحْوَ الْجَبَلِ.
٢. وفي رواية أخرى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ: انْشَقَّ بِمَكَّةَ^(٨٧).

ورد في الرواية الأولى أن ابن مسعود قال لما حدث انشقاق القمر أنهم كانوا مع النبي ﷺ بمنى، وقال لهم الرسول ﷺ: (اشهدوا)، ففي هذه الرواية تصريح منه (رضي الله عنه) أنهم كانوا بمنى عندما وقع الانشقاق للقمر في ليلئذ، أما في رواية الثانية التي أخرجها البخاري قال ابن مسعود (انشَقَّ بِمَكَّةَ) أي انشق القمر بمكة، ولا شك أن منى من جملة مكة، ولذلك من قال أنه كان بِمَكَّةَ لَا يُنَافِي قول من قال أنه كان بمنى، لِأَنَّ مَنْ كَانَ بِمَنَى كَانَ بِمَكَّةَ مِنْ غَيْرِ عَكْسٍ هَذَا مِنْ جِهَةٍ، ومن جهة أخرى يلاحظ في رواية البخاري أن ابن مسعود لم يصرح بأنهم كانوا في مكة وقت حدوث انشقاق القمر، فوضح بذلك أن مراده بذكر مكة كانت إشارة إلى أن ذلك وقع بمكة قبل الهجرة، ومما يؤيد هذا هو الرواية الواردة عند ابن مردويه^(٨٨) الذي نقله عنه ابن حجر: قال ابن مسعود: (انشَقَّ الْقَمَرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ بِمَكَّةَ قَبْلَ أَنْ نَصِيرَ إِلَى الْمَدِينَةِ)^(٨٩)، ويؤيده كذلك رواية جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ وهو ممن شاهد الواقعة أيضاً، أنه قال: " انشَقَّ الْقَمَرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِمَكَّةَ " ^(٩٠)، أي حدثت في مكة، وليس قصدهم تحديد مكان تواجدهم وقت حدوث انشقاق القمر، وبذلك يندفع قول من قال أن بين الخبرين تضاداً.

الشبهة السابعة: من الشبهات التي أثارها المشككون حول معجزة انشقاق القمر، قالوا: أنه وردت روايات حول هذه المعجزة تدل على أن القمر نزل من السماء ودخل تحت إبط الرسول ﷺ ثم رجع إلى السماء، فهذا القول يخالف العقل والمنطق، فضلاً أنه يخالف الحقائق العلمية، فالأجرام السماوية يستحيل أن تنزل إلى الأرض، لذا فهذه الحادثة لا حقيقة لها، بل أنها من نسيج الخيال.

ويبدو أن هذه الشبهة لا يسلم لهم، لأن الزيادة التي وردت في بعض الروايات بأن القمر نزل من السماء ودخل إبط الرسول ﷺ لا أصل لها في المصادر المعتمدة، ولا تستبعد أن تكون من صنع المندسين فأرادوا بذلك إثارة الشكوك حول هذه المعجزة، وهو كَذِبٌ مُفْتَرَى ليس بصحيح، لأن القمر حين انشَقَّ لم يُزَايِلِ السَّمَاءَ، غيرَ أَنَّهُ حين أَشَارَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ انشَقَّ عن إِشَارَتِهِ فَصَارَ فِرْقَتَيْنِ، فسارت واحدة حتى صارت من وراء حِجَاءٍ، ونظروا

إلى الجبل بين هَذِهِ وَهَذِهِ^(٩١)، قال النورسي: "ولقد ردّ العلماء المحققون ما زيد في رواية المعجزة من أنّ القمر بعد انشقاقه قد هبط الى الأرض! قالوا: ربما ادخل هذه الزيادة بعض المنافقين ليُسقطوا الرواية من قيمتها ويهونوا من شأنها"^(٩٢).

وكذلك لم يستبعد النورسي أن الزيادة الواردة في بعض الروايات من صنيع الوعاظ والقُصّاص الذين لا يملكون الموازين في كلامهم، وليس لديهم العلم الكافي على ما يقولونه، فقال رحمه الله: "نعم! إنّ الوعاظ الذين لا يملكون موازين، ويطلقون كلامهم جزافاً، قد سببوا حجب كثير من حقائق الدين النيرة. فمثلاً: الزيادة التي زيدت في معجزة انشقاق القمر الباهرة بالمبالغة في الكلام، وهي ان القمر قد نزل من السماء ودخل تحت أبط الرسول ﷺ ثم رجع الى السماء. هذه الزيادة، جعلت تلك المعجزة الباهرة كالشمس، مخفية كنجم السهي، وجعلت ذلك البرهان للنبوة الذي هو كالقمر، مخسوفاً، وفتحت ابواب حجج تافهة للمنكرين"^(٩٣).

الشبهة الثامنة: ومن الشبه التي جعلوها ذريعة لإنكار هذه المعجزة العظيمة هو قولهم أنّ الانشقاق لم يحدث بعد، وإنما يقع في آخر الزمان:

ولا شك أن هذه الشبهة لا يسلم لهم أيضاً، لأن قولهم هذا بأن انشقاق القمر لم يحدث بعد، باطل لمن تأمل النصوص، لأنه قد ورد بذلك نص من القرآن والسنة الصحيحة، كلها تشير الى حدوث ذلك ولم يترك المجال للمشككين في ما ذهبوا اليه، ومن زعم هذا، إبراهيم النظام^(٩٤) رأس المعتزلة.

وللأستاذ النورسي موقف واضح تجاه هذه الشبهة، ويبيّن موقفه صراحة بأنّ حادثة انشقاق القمر قد وقعت فعلاً، وإنّ هناك براهين قاطعة دلت على وقوعها، وفيما يأتي نذكر هذه البراهين كالاتي:

١. إنّ انشقاق القمر معجزة لإثبات النبوة، وقعت أمام الذين سمعوا بدعوى النبوة وأنكروها^(٩٥).
٢. ذكر القرآن الكريم ﴿وَأَنشَقَّ الْقَمَرُ﴾ وبلغ صدهاء الآفاق، لم يجرؤ أحد من الكفار - وهم يحدون القرآن - أن يكذب بهذه الآية الكريمة، أو يُنكر وقوع الحادثة، إذ لو لم تكن الحادثة قد وقعت فعلاً في ذلك الوقت، ولم تكن ثابتة لدى أولئك الكفار، لاندفعوا بشدة ليطلوا دعوى النبوة، ويكذبوا الرسول ﷺ^(٩٦).

٣. ورد عن جمع من الصحابة الكرام أنهم قالوا: انشق القمر على عهد رسول الله، وقولهم هذا صريح في حدوث الانشقاق زمن النبي ﷺ.

٤. ورد في بعض الروايات لفظ (اشهدوا) ويؤكد هذا أن شق القمر كان قد وقع بعد طلب الكفار على طريق المعجزة، وإلا ما معنى تأكيد الشهادة؟^(٩٧).

٥. القرآن الكريم يصدق هذه المعجزة فيقول: ﴿ أَقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ * وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ * وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقَرٌّ ﴾ [القمر: ١-٣]، زمن المعلوم أن استعمال (اقترب) مكان (قرب) لتأكيد الواقعة، أي هذه الوقائع من شق القمر وغيره تنبئ عن قرب وقوع الساعة، كما أن الشمس والقمر والنجوم والكواكب والجبال والأرض كلها تتلف. وورد لفظ الساعة في الآية معرفة بلام التعريف الدال على قرب وقوعها كما وقعت انشقاق القمر^(٩٨).

٦. قوله (فَأَرَاهُمْ) في رواية أنس بن مالك رضي الله عنه: « أَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةً » فَأَرَاهُمْ انْشِقَاقَ الْقَمَرِ »^(٩٩)، يعني أن عيون الكفار رأَت القمر فرقتين، لأن لفظ (أَرَاهُمْ) إخبار عن وقوع ما طلب بقوله (يُرِيَهُمْ)^(١٠٠).

٧. إِنَّ الْكُفَّارَ لَمَّا رَأَوْا انْشِقَاقَ الْقَمَرِ قَالُوا: ﴿ سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ﴾ [القمر: ٢]، فلو كان متعلقا بالمستقبل لما قالوا: ﴿ سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ﴾^(١٠١)، وبذلك تبين أن قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ﴾ [القمر: ٢]، بعد قوله ﴿ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ ﴾ دليل على وقوع انشقاقه لأن الكفار لا يقولون ذلك يوم القيامة، وإذا تبين أن قولهم ذلك إنما هو في الدنيا، تبين وقوع الانشقاق^(١٠٢).

٨. قال القاضي عبد الجبار^(١٠٣) المعتزلي في معرض ردّه على النظام المعتزلي المنكر لحدوث انشقاق القمر والقائل بأن الانشقاق لم يحدث بعد: "وما يزيدك علما بانشقاق القمر ويبين لك غلط النظام وجهل كل من ذبّ عن ذلك، قوله تعالى: ﴿ أَقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ * وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ﴾ [القمر: ١-٢]، فانظر كيف قال: اقتربت الساعة، وأخبر عن أمر قد كان ومضى، ثم قال على نسق الكلام: ﴿ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ ﴾، فجاء بأمر قد كان وانقضى ومضى فنسق على الماضي بالماضي، ولو كان على ما ظنّ

النظام لقال: اقتربت الساعة وانشقاق القمر، او كان يقول وسينشق القمر، فلما لم يقل ذلك وقال: ﴿وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ﴾ [القمر: ١]، علمت أنه أخبر عن شيئين واقعين قد وقعا وكانا وحصلًا^(١٠٤). وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ﴾ [القمر: ٢]، تدل على أن انشقاق القمر آية مرئية وحجة ثابتة، ومثل هذا لا يقال فيما لم يقع ولم يكن، بل أنه أمر قد كان، وإن ما يقع في القيامة وعند قيام الساعة لا يكون حجة على المكلفين^(١٠٥).

٩. ويرد الإمام الطحاوي^(١٠٦) على الذين يزعمون أن انشقاق القمر يكون يوم القيامة بقول ابن مسعود حين قال: حَتَّى رَأَيْتُ الْجَبَلَ مِنْ بَيْنِ فُرَجَتَيْ الْقَمَرِ"، قال: قد أخبر الله تعالى عن الجبال يومئذ بأنها زائل، بقوله: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا﴾ [طه: ١٠٥]، وقوله: ﴿وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ﴾ [القارعة: ٥]، فكيف يكون الجبل يومئذ بين فلقتي القمر^(١٠٧)، فدل هذا على أن انشقاق القمر قد حدث في الدنيا.

الشبهة التاسعة: إن تاريخ انكلترا والصين واليابان وأمريكا وأمثالها من البلدان لا تذكر هذه الحادثة، إذن لم تقع!^(١٠٨)

هذه الشبهة في غاية الضعف، ولا تقام بها الحجة، لأن انشقاق القمر حدث ليلاً في مكة، وليس بلازم رؤيته في كل مكان، وقال الاستاذ النورسي في رده على هذه الشبهة: "ثم ان في ذلك الوقت: كانت سُحب الجبل تغطي سماء انكلترا، والوقت على وشك الغروب في إسبانيا، وأمريكا في وضوح النهار، والصباح قد تنفس في الصين واليابان.. وفي غيرها من البلدان هناك موانع أخرى للرؤية. فلا تشاهد هذه المعجزة العظيمة فيها"^(١٠٩).

وهذه الشبهات تكون صحيحة عندما تكون لهذه الأمم كُتُب في التاريخ قد دونوا فيها كل الحوادث المهمة، يقول المنصور فوري: "ومن المطاعن التي نسمعها في عصرنا: لو انشق القمر لورد ذكره في كتب الهنادك والنصارى، واعتراض الهنادكة يصح لو كان عندهم كتاب في التاريخ، ولكن البلد الذي لم يوجد فيه تاريخ البتة ولا مذكرة لوقائع البلد والأمة، كيف يطالب أمة أخرى بذكر وقائعها في تاريخه وكتبه؟



انظروا إلى المصريين، دعاويهم في الحضارة مثل دعاوى الهنادكة بل أكثر، ولكن وقائع موسى لم توجد في كتبهم. فالبلد الذي يخلو تاريخه من مثل هذه الأمور الأرضية لا يتوقع منه أن يدون جميع الوقائع السماوية أيضا^(١١٠). ويرى ابن كثير رحمه الله نقل عن الهند أنهم عاينوا انشقاق القمر وأرخوا به أحد المباني هناك، قال رحمه الله: (عَلَى أَنَّهُ قَدْ ذَكَرَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْمُسَافِرِينَ أَنَّهُمْ شَاهَدُوا هَيْكَلاً بِالْهِنْدِ مَكْتُوباً عَلَيْهِ أَنَّهُ بُنِيَ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي انْشَقَّ الْقَمَرُ فِيهَا)^(١١١).

ويبدو لنا ممّا سبق أن انشقاق القمر كانت معجزة عظيمة حصلت في عهد النبي ﷺ ومضى حدوثه، وقد نص عليها القرآن الكريم، وسمى سورة باسمها، ونقلت الروايات المتواترة هذا الحدث العظيم عن جمع غفير من الصحابة الكرام (رضي الله عنهم)، وأن الشبهات التي أثارها أرباب النفوس الضعيفة والمشككين لطعن في نبوة سيدنا رسول الله ﷺ شبهات سقيمة لا تقام بها حجة.

المطلب الرابع: الحكمة والفوائد من معجزة انشقاق القمر:

اقتضت حكمة الله تعالى أن ينشق القمر دون غيره من بين سائر الكواكب والنجوم، فقد أجاب ابن تيمية عن هذه الحكمة بقوله: "فذكر اقتراب الساعة، وانشقاق القمر، وجعل الآية في انشقاق القمر دون الشمس وسائر الكواكب؛ لأنه أقرب إلى الأرض من الشمس والنجوم، وكان الانشقاق فيه دون سائر أجزاء الفلك؛ إذ هو الجسم المستنير الذي يظهر فيه الانشقاق لكل من يراه ظهوراً لا يتماهى فيه، وأنه - نفسه - إذا قبل الانشقاق فقبول محله أولى بذلك، وقد عاينه الناس وشاهدوه، وكان النبي ﷺ يقرأ بهذه السورة في المجمع الكبار مثل: صلاة الجمعة، والعيدين لیسْمَعَ النَّاسُ ما فيها من آيات النبوة، ودلائلها، والإعتبار بما فيها. وكل الناس يقر بذلك ولا ينكره، فعلم أن انشقاق القمر كان معلوماً عند الناس عامة"^(١١٢).

فالحكمة من وقوع هذا الانشقاق للقمر هو أن ما يظهر على يد النبي ﷺ لتصديق دعوى النبوة، ويكون حجة لها، فيزيد إيمان المؤمنين ويسوق أهل النفاق إلى الإخلاص والإيمان، ويدعو أهل الكفر إلى حظيرة الإيثار^(١١٣).

ثمَّ إنّ المعجزة تأتي لإثبات دعوى النبوة عن طريق إقناع المنكرين، وليس إرغامهم على الإيمان، لذا يلزم إظهارها للذين سمعوا دعوى النبوة، بما يوصلهم الى القناعة والاطمئنان الى صدق النبوة^(١٤)، فكانت معجزة لإثبات رسالة سيدنا محمد ﷺ، وكما أنها أظهرت نبوته الى الجن والانس كافة.

قال النورسي رحمه الله: "إنَّ انشقاق القمر ليس حادثة حدثت من تلقاء نفسها، بناء على أسباب طبيعية وعن طريق المصادفة! بل أوقعها الخالق الحكيم - رب الشمس والقمر - حدثاً خارقاً للسنن الكونية، تصديقاً لرسالة رسوله الحبيب ﷺ، وإعلاناً عن صدق دعوته، فأبرزه سبحانه وتعالى وفق حكمته وبمقتضى سر الإرشاد والتكليف وحكمة تبليغ الرسالة، وليقيم الحجة على من شاء من المشاهدين له"^(١٥).

أما فيما يتعلق بالحكمة في إخفاء هذه المعجزة عمن لم تبلغهم دعوة نبيه ﷺ من الساكنين في أقطار العالم، وحجَّجها عنهم، فأجاب الإمام النورسي عن ذلك بقوله: "أما إظهارها في جميع الأماكن، أو إظهارها إظهاراً بديهاً بحيث يضطر الناس الى القبول والرضوخ فهو منافٍ لحكمة الله الحكيم ذي الجلال، ومخالف أيضاً لسر التكليف الإلهي. ذلك لأنَّ سر التكليف الإلهي يقتضي فتح المجال أمام العقل دون سلب الاختيار منه ... فلو أظهرت المعجزة الى جميع الناس في العالم كله فإما أنها كانت تبرز لهم نتيجة إشارة الرسول الأعظم ﷺ وإظهاراً لمعجزة نبوية، وعندها تصل الى البداهة، أي يضطر الناس كلهم الى التصديق، أي يُسلب منهم الاختيار، فيضيع سر التكليف، بينما الإيمان يحافظ على حرية العقل في الاختيار ولا يسلبها منه.. أو أنها تبرز لهم كحادثة سماوية محضة، وعندها تنقطع صلتها بالرسالة الأحمدية ولا تبقى لها مزية خاصة"^(١٦).

الحكمة في كون هذا الانشقاق خاصة لم يراه عامة الناس لكي لا يكون سبباً لهلاك الأمة كلها كما كان حال أمم السابقين الذين لم يبقى لهم الأثر مع مجيء معجزات أنبيائهم، يقول الخطابي: "ولو أحبَّ الله أن تكون معجزات نبيه عليه السلام أموراً واقعةً تحت الحسِّ قائمةً للعيان حتى يشترك في معاينته الخاصة والعامة لفعل ذلك، ولكنه سبحانه قد جرت سُنَّته بالهلاك والاستئصال في كل أمة أتاها نبيُّها بآية عامة يُدركها الحسُّ فلم يؤمنوا بها، وخصَّ هذه الأمة بالرحمة، فجعل آية نبيها التي دعاهم إليها وتحذَّاهم بها عقليةً، وذلك لما أُتوه من فضل

العقول وزيادة الأفهام، ولئلا يهلكوا فيكون سبيلهم سبيل من هلك من سائر الأمم المسخوط عليهم المقطوع دابرهم، فلم يبق لهم عين ولا أثر^(١١٧).

الخاتمة

أهم نتائج البحث والتوصيات:

١. حدث انشقاق القمر زمن النبي ﷺ بمكة قبل الهجرة، ووقع ذلك بعد سؤال مشركي قريش النبي ﷺ أن يُريهم آيةً، فأراهم القمر شقتين، وحدث ذلك مرة واحدة فقط.
٢. من أعظم الأدلة على ثبوت معجزة انشقاق القمر ما جاء في القرآن الكريم صريحاً، كما قال تعالى: ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ* وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعَرِّضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ﴾ [القمر: ١-٢].
٣. من الأدلة الباهرة لمعجزة انشقاق القمر أن كفار قريش لم يُنكروا حدوثها لكنهم أولوها بأنه سحر كما دلت الآية الكريمة عليه.
٤. تعدُّ معجزة انشقاق القمر من أكبر معجزات الحسية للنبي ﷺ بعد القرآن الكريم، ولا يكاد يعدلها شيء من معجزات الأنبياء السابقين.
٥. الأحاديث الواردة في انشقاق القمر متواترة بالأسانيد الصحيحة التي لا يتحمل أي شك في ثبوتها.
٦. انشقاق القمر مع كونه من آيات النبوة، لكنّها دلالة على جواز انشقاق الفلك، وتصديقٌ لمجيء الساعة.
٧. الشبهات الواردة لمنكري معجزة انشقاق القمر كلها ضعيفة لا تقام بها حجة.

المقترحات والتوصيات

١. ندعو الى الإهتمام بالمعجزات النبوية في المجالات التربوية والدعوية، وتوظيفها لترسيخ إيمان المؤمنين، ودعوة غير المسلمين الى الدخول في الإسلام.

٢. نحث الباحثين المسلمين وطلاب الدراسات العليا في كليات العلوم الإسلامية إلى دراسة رسائل النور بالتأني، إذ تعدُّ كليات الرسائل من إحدى أهم المصادر التي تناول تفسير آيات القرآن الكريم برؤية واضحة، مبنية على أسس عقلية وعلمية.
٣. على الأئمة والخطباء في المساجد توعية الناس وإرشادهم إلى معجزات الرسول ﷺ وبيانها للجميع ولا سيما الشباب منهم، وتوعيتهم توعية دينية صحيحة على ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.
٤. نوصي بعقد مؤتمرات وندوات علمية دورية تبحث فيها مسائل العقيدة الإسلامية ومنها معجزات الرسول ﷺ وتبرز فيها لسمات الإنسانية لشخصية سيدنا رسول ﷺ ورحمته مع أمته.

المصادر والمراجع:

- ١- القرآن الكريم.
- ٢- الإحسان في تقريب صحيح لابن حبان لمحمد بن حبان بن أحمد بن البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، ت: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- ٣- الإستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر، دار الجليل - بيروت، ١٤١٢هـ، ط: الأولى، ت: علي محمد البجاوي.
- ٤- أسد الغابة في معرفة الصحابة لعزالدين بن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري، دار إحياء التراث العربي - بيروت / لبنان، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م، ط: الأولى، ت: عادل أحمد الرفاعي.
- ٥- الإصابة في تمييز الصحابة لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، ت: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت، ط: الأولى - ١٤١٥هـ.
- ٦- أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري للإمام أبي سليمان حمد بن محمد الخطابي (٣٨٨هـ)، ت: د. محمد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود.
- ٧- أعيان العصر وأعوان النصر، لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (المتوفى: ٧٦٤هـ)، ت: د. علي أبو زيد، د. نبيل أبو عشمه، د. محمد موعود، د. محمود سالم محمد، قدم له: مازن عبد القادر المبارك، دار الفكر المعاصر، بيروت - لبنان، ودار الفكر، دمشق - سوريا، ط: الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
- ٨- البحر المحيط في التفسير، لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ)، ت: صدقي محمد جميل، دار الفكر - بيروت، ط: ١٤٢٠هـ.

- ٩- البداية والنهاية لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، ت: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، ط: الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
- ١٠- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، لمجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (المتوفى: ٨١٧هـ)، ت: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة.
- ١١- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، دار الكتاب العربي، لبنان/ بيروت، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م، ط: الأولى، ت: د. عمر عبد السلام تدمري.
- ١٢- تاريخ الخلفاء لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار السعادة - مصر، ١٣٧١ هـ - ١٩٥٢ م، ط: الأولى، ت: محمد محي الدين عبد الحميد.
- ١٣- التاريخ الكبير (المعروف بتاريخ ابن أبي خيثمة) لأبي بكر أحمد بن أبي خيثمة (المتوفى: ٢٧٩هـ)، ت: صلاح بن فتحي هلال، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر - القاهرة، ط: الأولى، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.
- ١٤- تاريخ بغداد لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، ت: د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي - بيروت، ط: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م.
- ١٥- تثبيت دلائل النبوة للفاضل عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار الهمداني الأسد أبادي، أبو الحسين المعتزلي (المتوفى: ٤١٥هـ)، دار المصطفى - شبرا - القاهرة.
- ١٦- تذكرة الحفاظ، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
- ١٧- تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الشهير بـ «الذهبي» (٦٧٣ - ٧٤٨ هـ)، ت: غنيم عباس غنيم - مجدي السيد أمين، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ط: الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.
- ١٨- تفسير القرآن، لأبي المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي السمعاني (المتوفى: ٤٨٩هـ)، ت: ياسر بن إبراهيم و غنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض - السعودية، ط: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.
- ١٩- تهذيب الكمال في أسماء الرجال ليوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج المزي (المتوفى: ٧٤٢هـ)، ت: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط: الأولى، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.
- ٢٠- الثقات لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَد، التميمي، (المتوفى: ٣٥٤هـ)، ت: د. محمد عبد المعيد خان، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، ط: الأولى، ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م.
- ٢١- جامع الترمذي للإمام الحافظ لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي (المتوفى: ٢٧٩هـ)، ت: الحافظ أبو طاهر زبير علي زئي، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.
- ٢٢- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة أبو عبد الله البخاري، ت: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الط: الأولى ١٤٢٢ هـ.

- ٢٣- جميع مؤلفات بديع الزمان سعيد النورسي (الكلمات - المكتوبات - اللغات - الشعاعات - إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز - المنشوي العربي النوري - الملاحق - صيقل الإسلام) ترجمة إحسان قاسم الصالحي، شركة سوزلر للنشر.
- ٢٤- الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح لتقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ)، ت: علي بن حسن - عبد العزيز بن إبراهيم - حمدان بن محمد، دار العاصمة، السعودية، ط: الثانية، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.
- ٢٥- الجواهر المضية في طبقات الحنفية لعبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشي، أبو محمد، محيي الدين الحنفي (المتوفى: ٧٧٥هـ)، الناشر: مير محمد كتب خانة - كراتشي.
- ٢٦- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة للحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد العسقلاني، مجلس دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد - الهند، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م، ط: الثانية، ت: محمد عبد المعيد خان.
- ٢٧- دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرُو جَردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، ط: الأولى - ١٤٠٥هـ.
- ٢٨- رحمة للعالمين لمحمد سليمان المنصورفوري (المتوفى: ١٣٤٨هـ)، ترجمه من الأردية إلى العربية: د. سمير عبد الحميد إبراهيم، دار السلام للنشر والتوزيع - الرياض.
- ٢٩- زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، ت: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي - بيروت، ط: الأولى - ١٤٢٢هـ.
- ٣٠- السيرة النبوية (من البداية والنهاية لابن كثير) أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، ت: مصطفى عبد الواحد، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت - لبنان، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٦م.
- ٣١- شذرات الذهب في أخبار من ذهب لعبد الحلي بن أحمد بن محمد ابن العماد العكري الحنبلي، أبو الفلاح (المتوفى: ١٠٨٩هـ)، ت: محمود الأرنؤوط - عبد القادر الأرنؤوط، دار ابن كثير، دمشق - بيروت، ط: الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- ٣٢- شرح مشكل الآثار لأبي جعفر أحمد بن محمد بن السلامة الطحاوي، ت: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط: الثالثة، ١٤٣٢هـ - ٢٠١٠م.
- ٣٣- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، ت: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، ط: الرابعة، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- ٣٤- صحيح مسلم المسمى المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، ت: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، دار قرطبة، ط: الثانية، بيروت - لبنان، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
- ٣٥- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، مكتبة الحياة - بيروت.
- ٣٦- طبقات المفسرين لمحمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي (المتوفى: ٩٤٥هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت.
- ٣٧- فتح الباري بشرح صحيح البخاري لشهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (المتوفى ٨٥٢هـ)، ت: مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد، الرسالة العالمية، ط: الأولى، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م.

- ٣٨- كتاب التعريفات، لعلي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ)، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط: الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- ٣٩- كتاب العين، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)، ت: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
- ٤٠- كتاب الملل والنحل للإمام محمد بن عبد الكريم الشهرستاني (المتوفى: ٥٤٨هـ)، ت: محمد بن فتح الله بدران، أضواء السلف، ط: الأولى.
- ٤١- الكنى والأسماء لأبي بشر محمد بن أحمد بن حماد بن سعيد بن مسلم الأنصاري الدولابي الرازي (المتوفى: ٣١٠هـ)، ت: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، دار ابن حزم - بيروت / لبنان، ط: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- ٤٢- لسان الميزان لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، ت: دائرة المعارف النظامية - الهند، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت - لبنان، ط: الثانية، ١٣٩٠هـ - ١٩٧١م.
- ٤٣- المحكم والمحيط الأعظم، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسى (المتوفى: ٤٥٨هـ)، ت: عبد الحميد هندراوي، دار الكتب العلمية - بيروت، ط: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- ٤٤- المستدرك على الصحيحين لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (المتوفى ٤٠٥ هـ)، ت: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، ط: الأولى، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م.
- ٤٥- مسند أبي داود الطيالسي لسليمان بن داود بن الجارود (المتوفى ٢٠٤ هـ)، دار ابن حزم، بيروت - لبنان، ط: الأولى، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م.
- ٤٦- المصنف للحافظ الكبير عبدالرزاق بن همام الصنعاني، ت: حبيب الرحمن الأعظمي، ط: الثانية، توزيع المكتب الإسلامي.
- ٤٧- المعجم الكبير لسليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، ت: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية - القاهرة، ط: الثانية.
- ٤٨- معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة، مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- ٤٩- معجم محدثين لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م، ط: الأولى، ت: د. روحية عبد الرحمن السويفي.
- ٥٠- معجم مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، ت: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- ٥١- معرفة الصحابة لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ)، ت: عادل بن يوسف العزاوي، دار الوطن للنشر، الرياض، ط: الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- ٥٢- ميزان الاعتدال في نقد الرجال لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، ت: علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، ط: الأولى، ١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م.
- ٥٣- نزهة الألباء في طبقات الأدباء لعبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (المتوفى: ٥٧٧هـ)، ت: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الزرقاء - الأردن، ط: الثالثة، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

- ٥٤- الوسيط في تفسير القرآن المجيد، لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨ هـ)، ت: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط: الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م.
- ٥٥- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: ٦٨١ هـ)، ت: إحسان عباس، دار صادر - بيروت.

الهوامش

- (١) ينظر: الصحاح (٣/ ٨٨٤).
- (٢) ينظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز (١/ ٦٥).
- (٣) العين (١/ ٢١٥)، ومقاييس اللغة (٤/ ٢٣٢).
- (٤) المحكم والمحيط الأعظم (١/ ٢٩٩).
- (٥) المصدر نفسه (١/ ٢٩٨).
- (٦) الصحاح (٣/ ٨٨٤).
- (٧) معجم مقاليد العلوم للسيوطي (٧٤).
- (٨) التعريفات للجرجاني (٢١٩).
- (٩) اشارات الاعجاز في مظان الايجاز (٢٤١).
- (١٠) المكتوبات (١١٥).
- (١١) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز (١/ ٦٥).
- (١٢) النبوات لابن تيمية (١/ ١٥١).
- (١٣) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز (١/ ٦٥-٦٦).
- (١٤) المكتوبات (١١٤).
- (١٥) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب المناقب، باب سُؤَالِ الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُرِيَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ آيَةً فَأَرَاهُمُ انْشِقَاقَ الْقَمَرِ (٤/ ٢٠٦) رقم الحديث (٣٦٣٦)، ورواية أنس أخرجه في كتاب مناقب الأنصار، باب انشقاق القمر (٥/ ٤٩) رقم الحديث (٣٨٦٨)، ورواية ابن مسعود عند مسلم في صحيحه كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب انشقاق القمر (١٢٩٠)، برقم (٢٨٠٠).
- (١٦) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب التفسير، باب: وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرَضُوا (٦/ ١٤٢) رقم الحديث (٤٨٦٤، ٤٨٦٥)، ورواية أنس برقم (٤٨٦٨)، ورواية ابن مسعود عند مسلم في صحيحه كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب انشقاق القمر (١٢٩٠)، برقم (٢٨٠٠).

- (١٧) الكلمات (٧٠٢).
- (١٨) الكلمات (٧٠٥).
- (١٩) ينظر: الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح لابن تيمية (١/ ٤١٤).
- (٢٠) هو: حمد بن إبراهيم بن الخطاب أبو سليمان الخطابي، سمع الكثير وله فهم مَلِيح وعلم غزير ومعرفة باللغة والمعاني والفقه، ومن مصنفاته: المعالم شرح سنن أبي داود، والأعلام شرح فيه البخاري، وغريب الحديث، ولد سنة (٣١٩هـ)، وتوفي سنة (٣٨٨هـ). انظر: البداية والنهاية (١١/ ٢٦٩).
- (٢١) أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري للخطابي (٣/ ١٦١٨).
- (٢٢) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب المناقب، باب سُؤَالِ الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُرِيَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ آيَةً فَأَرَاهُمُ انْشِقَاقَ الْقَمَرِ (٤/ ٢٠٦)، رقم الحديث (٣٦٣٧)، وكتاب التفسير، باب: وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا (٦/ ١٤٢) برقم (٤٨٦٧).
- (٢٣) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب مناقب الأنصار، باب انشقاق القمر (٥/ ٤٩)، رقم الحديث (٣٨٦٨).
- (٢٤) ينظر: الكلمات (٧٠٦).
- (٢٥) ينظر: الكلمات (٧٠٤).
- (٢٦) ينظر: الكلمات (٧٠٥).
- (٢٧) ينظر: الكلمات (٧٠٥).
- (٢٨) ينظر: الكلمات (٧٠٣).
- (٢٩) ينظر: الكلمات (٧٠٥).
- (٣٠) الكلمات (٧٠٥).
- (٣١) ورد عن النبي ﷺ أنه قال: (لَا تَجْتَمِعُ أُمَّتِي عَلَى ضَلَالَةٍ)، رواه الدولابي في الكنى والأسماء (٢/ ٥١٥) برقم (٩٣٧)، والطبراني في المعجم الكبير (١٢/ ٤٧٧)، برقم (١٣٦٢٣)، والحاكم في المستدرک على الصحيحين (١/ ١٩٩) برقم (٣٩١).
- (٣٢) ينظر: الكلمات (٧٠٥).
- (٣٣) الكلمات (٧٠٢).
- (٣٤) الكلمات (٧٠٣).
- (٣٥) الكلمات (٧٠٢).
- (٣٦) الكلمات (٧٠٥).
- (٣٧) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب انشقاق القمر (١٢٩٠)، رقم الحديث (٢٨٠٢)، والترمذي في سننه ابواب تفسير القرآن عن رسول الله، باب ومن سورة القمر (٩٧٣)، رقم الحديث (٣٢٨٦).
- (٣٨) سبق تخريجه في الصفحة (١١) الهامش رقم (٢).

- (٣٩) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب التفسير، بَابُ (وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا) رقم الحديث (٤٨٦٨)، ومسلم في صحيحه كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب انشقاق القمر (١٢٩٠)، رقم الحديث (٢٨٠٢).
- (٤٠) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب المناقب، باب سُؤَالِ الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُرِيَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ آيَةً فَأَرَاهُمُ انْشِقَاقَ الْقَمَرِ، رقم الحديث (٣٦٣٧)، وكتاب التفسير، بَابُ (وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا) رقم الحديث (٤٨٦٧).
- (٤١) شعبة بن الحجاج بن الورد أبو بسطام الأزدي العتكي، الحجة الحافظ شيخ الإسلام، وكان الثوري يقول: شعبة أمير المؤمنين في الحديث. وقال الشافعي: لولا شعبة لما عرف الحديث بالعراق، ولد بواسط (٨٢هـ)، ومات سنة (١٦٠هـ). انظر: تذكرة الحفاظ للذهبي (١/ ١٤٤ - ١٤٦).
- (٤٢) قتادة بن دعامة بن قنادة سدوس، ثقة، ثبت، مفسر، حافظ، وُلِدَ أُمِّهِ، روى عن أنس بن مالك وأبي سعيد الخدري رضي الله عنهما وغيرهما. كان قتادة إذا سمع الحديث يختطفه اختطافاً، وكان إذا سمع الحديث يأخذه العويل والزويل حتى يحفظه. انظر: الثقات لابن حبان (٥/ ٣٢٢)، وتذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٧/ ٣٩٤).
- (٤٣) ينظر: فتح الباري (١١/ ٣٤٦).
- (٤٤) رواية فرقتين ورد عن عبد الله بن مسعود وأنس بن مالك، كما سبق تخريجه آنفاً، وعن عبد الله بن عمر أخرجه ابن حبان في صحيحه (١٤/ ٣٢١) برقم (٦٤٩٦)، وعن جبير بن مطعم، أخرجه كل من الترمذي في سننه ابواب تفسير القرآن عن رسول الله، باب ومن سورة القمر (٩٧٤)، برقم (٣٢٨٩)، واحمد في مسنده من حديث جبير بن مطعم (٢٧/ ٣١٤) برقم (١٦٧٥٠).
- (٤٥) سبق تخريجه، وهو متفق عليه.
- (٤٦) رواه عن ابن مسعود كل من مسلم في صحيحه كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب انشقاق القمر (١٢٩٠)، برقم (٢٨٠٠)، والترمذي في سننه ابواب تفسير القرآن عن رسول الله، باب ومن سورة القمر (٩٧٣)، برقم (٣٢٨٥)، ورواه عن ابن عمر الإمام مسلم في صحيحه كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب انشقاق القمر (١٢٩٠)، برقم (٢٨٠١).
- (٤٧) رواه الإمام احمد في المسند: من حديث عبد الله بن مسعود (٧/ ٣٩) برقم (٣٩٢٤).
- (٤٨) ورد هذا في حديث ابن عباس عند الثعلبي في تفسيره الكشف والبيان عن تفسير القرآن (٩/ ١٦١).
- (٤٩) أخرجه أبو نعيم الأصبهاني في دلائل النبوة عن ابن عباس (١/ ١٨٠).
- (٥٠) أخرجه الطبري في تفسيره عن ابن عباس (٢٢/ ٥٦٩).
- (٥١) هو: إسماعيل بن عمر القرشي ابن كثير البصري ثم الدمشقي عماد الدين أبو الفداء الحافظ المحدث الشافعي، ولد بالبصرة سنة (٧٠٠هـ)، كان عالماً محققاً ثقة متقناً، وكان إماماً في التفسير والحديث والتاريخ، وله تصانيف منها: (البداية والنهاية في التاريخ، وتفسير القرآن العظيم، والسيرة النبوية، واختصار علوم الحديث) وغيرها، توفي بدمشق سنة (٧٧٤هـ). انظر: تهذيب الكمال (١/ ٦٤)، ومعجم المؤلفين (٢/ ٢٨٣).
- (٥٢) السيرة النبوية لابن كثير (٢/ ١٢١).

(٥٣) ينظر: فتح الباري (١١ / ٣٤٦).

(٥٤) ينظر: إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان (١ / ٣٠١).

(٥٥) أنس مدني عمره وقت حدوث معجزة انشقاق القمر أربع أو خمس سنوات، وانشقاق القمر كانت بمكة قبل الهجرة بخمس سنوات، ولذلك لم يشاهده. ينظر: فتح الباري: (١٠ / ٥٤٢).

(٥٦) الكلمات (٧٠٢).

(٥٧) الكلمات (٧٠٢).

(٥٨) الكلمات (٧٠٥).

(٥٩) صيقل الإسلام (١٥٧)، وإشارات الإعجاز (١٧٩).

(٦٠) الكلمات (٧٠٣).

(٦١) صيقل الإسلام (١٥٧)، وإشارات الإعجاز (١٧٩).

(٦٢) الكلمات (٧٠٤).

(٦٣) صيقل الإسلام (١٥٧)، وإشارات الإعجاز (١٧٩).

(٦٤) السيرة النبوية لابن كثير (٢ / ١١٧)، البداية والنهاية له أيضاً (٣ / ١٤٩).

(٦٥) أخرجه الترمذي في سننه ابواب تفسير القرآن عن رسول الله، باب ومن سورة القمر (٩٧٤)، رقم الحديث (٣٢٨٩).

(٦٦) قال الطحاوي: ابن أبي كبشة يريدون به رسول الله ﷺ، وهو وجز بن غالب جد أمه، وهو من خزاعة، وهو أول من عبد الشعري العبور، وكان يقول: إن الشعري تقطع السماء عرصاً، ولا أرى في السماء شمساً ولا قمرًا، ولا نجماً يقطع السماء عرصاً غيرها. وكانت العرب تظن أن أحداً لا يعلم شيئاً إلا بعرق ينزعه شبهه، فلما خالف رسول الله ﷺ دين قريش قالت قريش: نزع أبو كبشة؛ لأن أبا كبشة خالف الناس في عبادة الشعري، فكانوا ينسبون رسول الله ﷺ إليه، ذلك وكان أبو كبشة سيداً في خزاعة لم يعيروا رسول الله ﷺ به من تقصير كان فيه، ولكن أرادوا أن يشبهوه به في الخلاف لما كان الناس عليه. شرح مشكل الآثار للطحاوي (٢ / ١٨٥).

(٦٧) أخرجه الطيالسي في مسنده (٥٢) من حديث عبد الله بن مسعود برقم (٢٩٣)، والبيهقي في دلائل النبوة بنفس السند عن ابن مسعود (٢ / ٢٢٦).

(٦٨) الكلمات (٧٠٣ - ٧٠٤).

(٦٩) الرسالة في الأجرام العلوية لابن سينا (٤٨ - ٤٩) وهي مطبوع ضمن تسع رسائل في الحكمة والطبيعة.

(٧٠) فتح الباري (١١ / ٣٥٠).

(٧١) المواقف - الإيجي (١ / ٥٤٢).

(٧٢) الكلمات (٧٠٣).

(٧٣) الكلمات (٧٠٣).

- (٧٤) الكلمات (٧٠٤ - ٧٠٥).
- (٧٥) الكلمات (٧٠٥).
- (٧٦) إبراهيم بن محمد السري الزجاج البغدادي، نحو زمانه، شيخ النحاة من أكابر أهل العربية مات سنة (٣١٠ أو ٣١١) عن ٨٠ سنة، لزم المبرد، قال الخطيب البغدادي فيه: كَانَ من أهل الفضل والدين، حسن الاعتقاد، جميل المذهب، وله مصنفات حسان في الأدب، من أشهر كتبه: (معاني القرآن، والإنسان وأعضاؤه، والعروض، والنوادر). انظر: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (٦/ ٦١٣)، نزهة الألباء في طبقات الأدباء (١٨٣).
- (٧٧) فتح الباري لابن حجر (١١/ ٣٥٠). لم نجد قول الزجاج هذه في نسخة مطبوعة من كتابه معاني القرآن.
- (٧٨) تفسير السمعاني (٥/ ٣٠٧).
- (٧٩) التفسير الوسيط للواحدي (٤/ ٢٠٧)، زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي (٤/ ١٩٧).
- (٨٠) دلائل النبوة للبيهقي. و دلائل النبوة دلائل النبوة وأعلام النبوة للماوردي
- (٨١) التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي (٢/ ٣٢٢)، البحر المحيط في التفسير (١٠/ ٣٣)، تفسير ابن كثير (٧/ ٤٧٢).
- (٨٢) المكتوبات (٢٣٦).
- (٨٣) قد سبق ذكر هذه الأحاديث الواردة.
- (٨٤) قد سبق ذكر هذا الموضوع ولا داعي لتكراره.
- (٨٥) الفتح (١١/ ٣٤٩).
- (٨٦) رواه عنه الامام مسلم في صحيحه كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب انشقاق القمر (١٢٩٠)، رقم الحديث (٢٨٠٠)، والترمذي في سننه ابواب تفسير القرآن عن رسول الله، باب ومن سورة القمر
- (٩٧٣)، برقم (٣٢٨٥).
- (٨٧) أخرجه البخاري في ابواب المبعث، باب انشقاق القمر (٥/ ٤٩) رقم الحديث (٣٨٦٩).
- (٨٨) هو: الحافظ العلامة أبوبكر أحمد بن موسى بن مردويه، الأصفهاني، ولد سنة (٣٢٣هـ)، مات (٤١٠هـ)، الحافظ العلامة، وصنف (التفسير، والتاريخ، والأبواب والشيوخ، وخرّج حديث الأئمة وله مستخرج على البخاري). انظر: طبقات المفسرين (١/ ٩٣)، وتاريخ الإسلام (٩/ ١٤٨).
- (٨٩) فتح الباري لابن حجر (١١/ ٣٤٨) وعزى هذه الرواية لابن مردويه.
- (٩٠) صحيح ابن حبان (١٤/ ٣٢١) برقم (٦٤٩٧).
- (٩١) السيرة النبوية لابن كثير (٢/ ١٢١).
- (٩٢) الكلمات (٧٠٤).
- (٩٣) صيقل الإسلام (٤٦) و (١١٥).

(٩٤) هو: ابراهيم بن سيار هانيء البصري، أبو إسحاق النظام، من أئمة المعتزلة، تبحر في علوم الفلسفة وخالط كلامهم بكلام المعتزلة، وانفرد بآراء خاصة، وتابعه فرقة من المعتزلة سميت النظامية نسبة إليه وكان سيرة، وهو الذي اتخذ الخوارج والروافض والظاهرية قدوة في إنكار الإجماع والقياس، ويميل إلى الرفض، وله وقعة في كبار الصحابة، وكان يُكذَّب ابن مسعود في حديث انشقاق القمر. توفي سنة (٢٢١هـ)، وقيل (٢٢٣هـ)، انظر: الملل والنحل للشهرستاني (١/ ٧٦-٨٧).

(٩٥) الكلمات (٧٠٢).

(٩٦) الكلمات (٧٠٤).

(٩٧) رحمة للعالمين (٧٣٩).

(٩٨) رحمة للعالمين (٧٣٩).

(٩٩) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب المناقب، باب سُؤَالِ الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُرِيَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ آيَةً فَأَرَاهُمُ انْشِقَاقَ الْقَمَرِ، رقم الحديث (٣٦٣٧).

(١٠٠) رحمة للعالمين (٧٣٩).

(١٠١) رحمة للعالمين (٧٣٩).

(١٠٢) فتح الباري لابن حجر (١١/ ٣٥٣).

(١٠٣) هو: القاضي عبد الجبار بن أحمد الهمداني الأسد آبادي، تلقبه المعتزلة قاضي القضاة، ولا يطلقون هذا اللقب على سواه، كان شافعيًا على مذهب الأشاعرة، ثم تحول على الاعتزال، توفي سنة (٤١٥هـ)، له مؤلفات تشكل أهمية كبرى في الفكر الاعتزالي منها: تثبيت دلائل النبوة، العمدة، المغني، تنزيه القرآن عن المطاعن، شرح الأصول الخمسة. انظر تاريخ بغداد (١١/ ١١٣-١١٥)، ومعجم المؤلفين (٧٨/ ٥)، ولسان الميزان (٥/ ٥٤).

(١٠٤) تثبيت دلائل النبوة (١/ ٥٥-٥٦).

(١٠٥) تثبيت دلائل النبوة (١/ ٥٧).

(١٠٦) هو: أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة الأزد الحنفي المصري الطحاوي. الفقيه الحنفي، كان ثقة نبيلًا فقيها إمامًا، ومصنفاته كثيرة جدًا منها: كتاب أحكام القرآن، ومعاني الآثار، وبيان مشكل الآثار، وغيرها، توفي سنة (٣٢١هـ). انظر: طبقات المفسرين للداودي (٩٥)، طبقات الحنفية (١/ ١٠٢) ولسان الميزان (١/ ٢٧٤).

(١٠٧) شرح مشكل الآثار (٢/ ١٨٤)، ورد الإمام الطحاوي بشدة على منكري انشقاق القمر (٢/ ١٨٢-١٨٥).

(١٠٨) الكلمات (٧٠٤).

(١٠٩) الكلمات (٧٠٤).

(١١٠) رحمة للعالمين (٧٤٠).

(١١١) البداية والنهاية لابن كثير (٦/ ٨٥).

(١١٢) الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح (٦/ ١٦٠).

- (١١٣) المكتوبات (١٧٣).
- (١١٤) الكلمات (٧٠٣).
- (١١٥) الكلمات (٧٠٤ - ٧٠٥).
- (١١٦) الكلمات (٧٠٣).
- (١١٧) أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري للخطابي (٣ / ١٦٢٠).